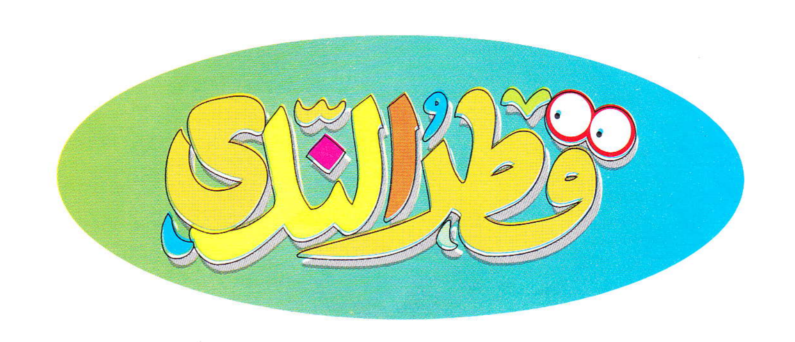

قطر الندى
السَّمَكَةُ تُوتُو
كتبها : محمد عبد الواحد
رسمها : محمود الهندى



السَّمَكَةُ تُوتُو

تأليف: محمد عبد الواحد

رسوم: محمود الهندى


قطر الندى



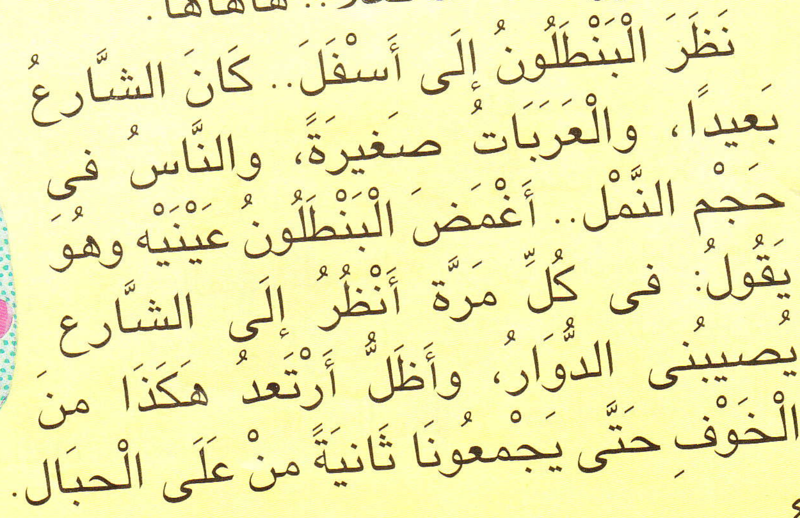
قَالَت الأُمُّ لنَفْسهَا: الْيَوْمَ مُشْمسٌ ومُنَاسبٌ لنَشْر الْغَسيل.

أخْرَجَت الأُمُّ الْغَسيلَ إلى الشُّرْفَة.. بَدَأَتْ فى تَثْبيت الْمَلابس الْمُبْتَلَّة عَلَى الْحبَال.. أَمْسَكَت الْمَشَابكُ بالْقَميص منْ ذرَاعَيْه، وبالْبَنْطَلُون منْ سَاقَيْه.. وإلَى جوَارهمَا تَرَاصَّت الْجَوَاربُ والْجَلابِيبُ.. بَعْدَ سَاعَةٍ الْتَفَتَ الْقَميصُ إلَى الْبَنْطَلُونِ ضَاحكًا.. سَأَلَ

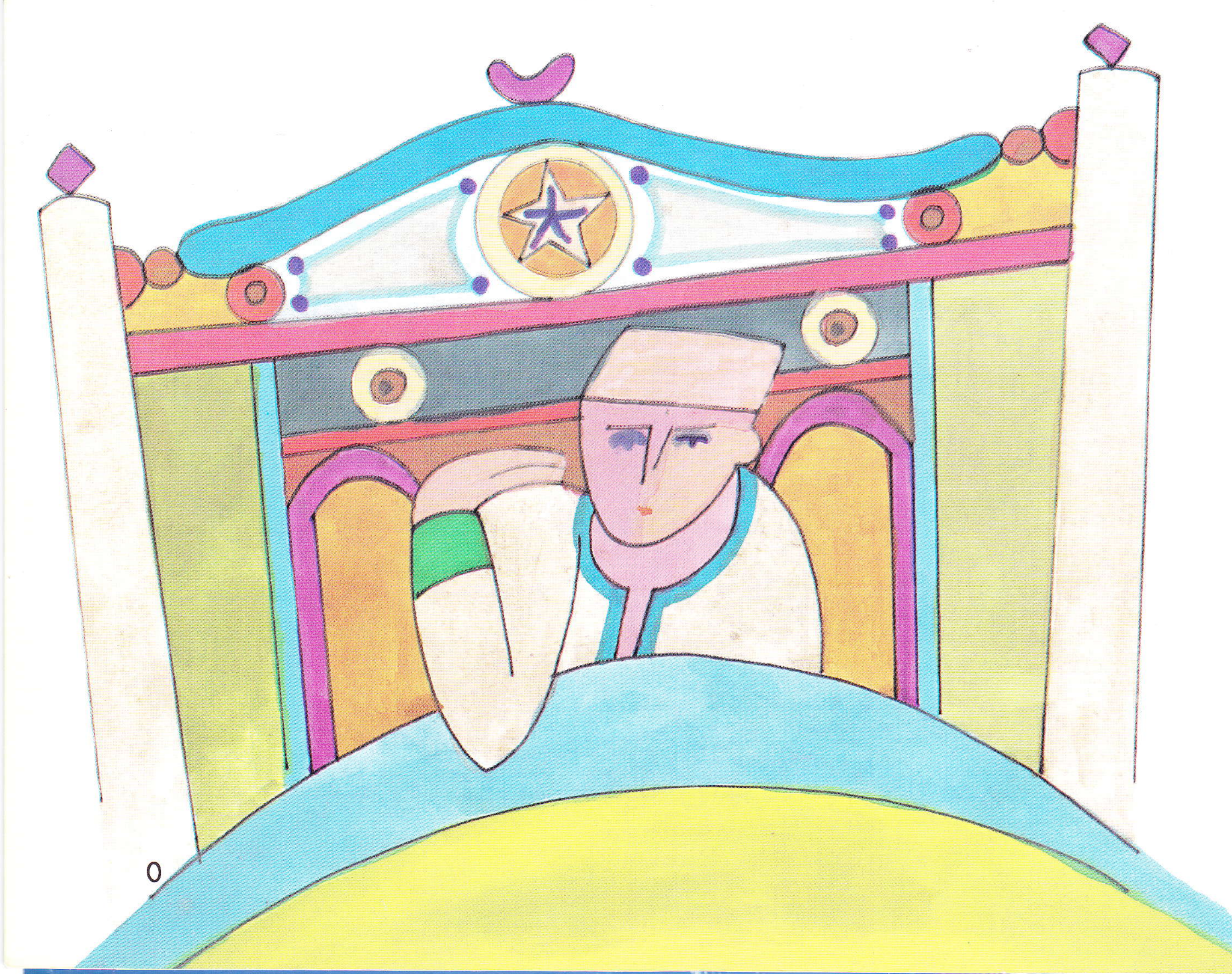


الْبَنْطَلُونُ غَاضِبًا عَنْ سَبَبِ ضَحْكِه.. قَالَ الْقَمِيصُ: شَكْلُكَ يُثِيرُ الضِّحكَ وأَنْتَ مَقْلُوبٌ هكَذَا، سَاقَاكَ إِلَى أَعْلَى.. ورَأْسُكَ إِلَى أَسْفَلَ.. مَنْظَرٌ يُثِيرُ الضِّحْكَ فِعْلاً.. هَاهَاهَا.

نَظَرَ الْبَنْطَلُونُ إِلَى أَسْفَلَ.. كَانَ الشَّارِعُ بَعِيدًا، والْعَرَبَاتُ صَغِيرَةً، والنَّاسُ فِى حَجْمِ النَّمْلِ.. أَغْمَضَ الْبَنْطَلُونُ عَيْنَيْهِ وهُوَ يَقُولُ: فِى كُلِّ مَرَّةٍ أَنْظُرُ إِلَى الشَّارِعِ يُصِيبُنِى الدُّوَارُ، وأَظَلُّ أَرْتَعِدُ هكَذَا مِنَ الْخَوْفِ حَتَّى يَجْمَعُونَا ثَانِيَةً مِنْ عَلَى الْحِبَالِ.



قَالَ الْقَمِيصُ: الْمُشْكِلَةُ فعْلاً أَنَّ صَاحِبَنَا رَجُلٌ فَقِيرٌ، لا يَمْلِكُ سِوَى بَنْطَلُون وَاحد وقَمِيص وَاحد، لذَلك تَغْسلُنَا زَوْجَتُهُ كُلَّ يوْمٍ، وَتَرْمِي بِنَا هُنَا لتَلْسَعَنَا الشَّمْسُ طَوَالَ النَّهَار حَتَّى نَجفَّ.





قَالَ الْبَنْطَلُونُ وهُوَ يُشيرُ نَاحيَةَ الشُّرُفَات الأُخْرَى: ولَكنَّ الْمَلابِسَ أَمَامَكَ فى كُلِّ الشُّرُفَات مَغْسُولَةٌ هىَ أَيْضًا، ومُعلَّقَةٌ علَى الْحبَالِ.

قَالَ الْقَميصُ مؤَكِّدًا: لَكنَّنَا سَنَهلكُ قَبْلَهُمْ من كَثْرَة الْغَسيلِ.

سَأَلَ الْبَنْطَلُونُ مُتَوَجِّسًا: فيمَ تُفكِّرُ أَيُّهَا الْقَميصُ؟

كَانَتْ سَيَّارَةٌ فى الشَّارع تُطْلقُ نَفيرًا عَاليًا.. انْتَظَرَ الْقَميصُ قَليلاً ثُمَّ قَالَ: لابُدَّ أَنْ نَهْرُبَ منْ هُنَا.

قَالَ الْبَنْطَلونُ فى ذُهول: مَاذَا تَقُولُ أَيُّهَا الْقَميصُ؟

اسْتَمَرَّ الْقَميصُ مُؤَكِّدًا: نَعَمْ.. لابُدَّ أَنْ نَهْرُبَ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ، رَجُلٍ يَمْلكُ



قُمْصـــانًا وَبَنْطَلُونات كَثيرَة، فَيَرْتَدينَا قَليلاً.

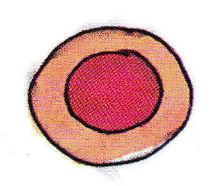
فَكَّـــرَ الْبَنْطَلُونُ لبُرْهَة، ثُمَّ قَالَ: لَكنَّ صَاحبَنَا ادَّخَرَ ثَمَنَنا بِالْكَاد كَىْ يَشْتَرِينَا، والآنَ نَتْرُكُهُ.. ونَهْرُبُ؟

قَالَ الْقَميصُ فى إصْرَار: أَنْتَ وشَأْنُكَ، لتَبْقَ هُنَا.. أمَّا أَنَا فَسَأَهْرُبُ الآنَ.

نَظَرَ الْبَنطَلُونُ إلَى الشَّارع يُتَابعُ رَجُلاً يَجْرى بدَرَّاجَته، أَصَابَهُ الدُّوَارُ ثَانيَةً.. الْتَفَتَ إلَى الْقَميص وهُوَ يَسْأَلُ:

– وكَيْفَ لَنَا أَنْ نُفْلتَ منْ هَذه الْمَشَابك الْقَويَّة؟

ابْتَسَمَ الْقَميصُ وهُوَ يَقُولُ: الْهَوَاءُ بَدَأَ يَشْتَدُّ، مَا عَلَيْنَا الآنَ إلاَّ أَنْ



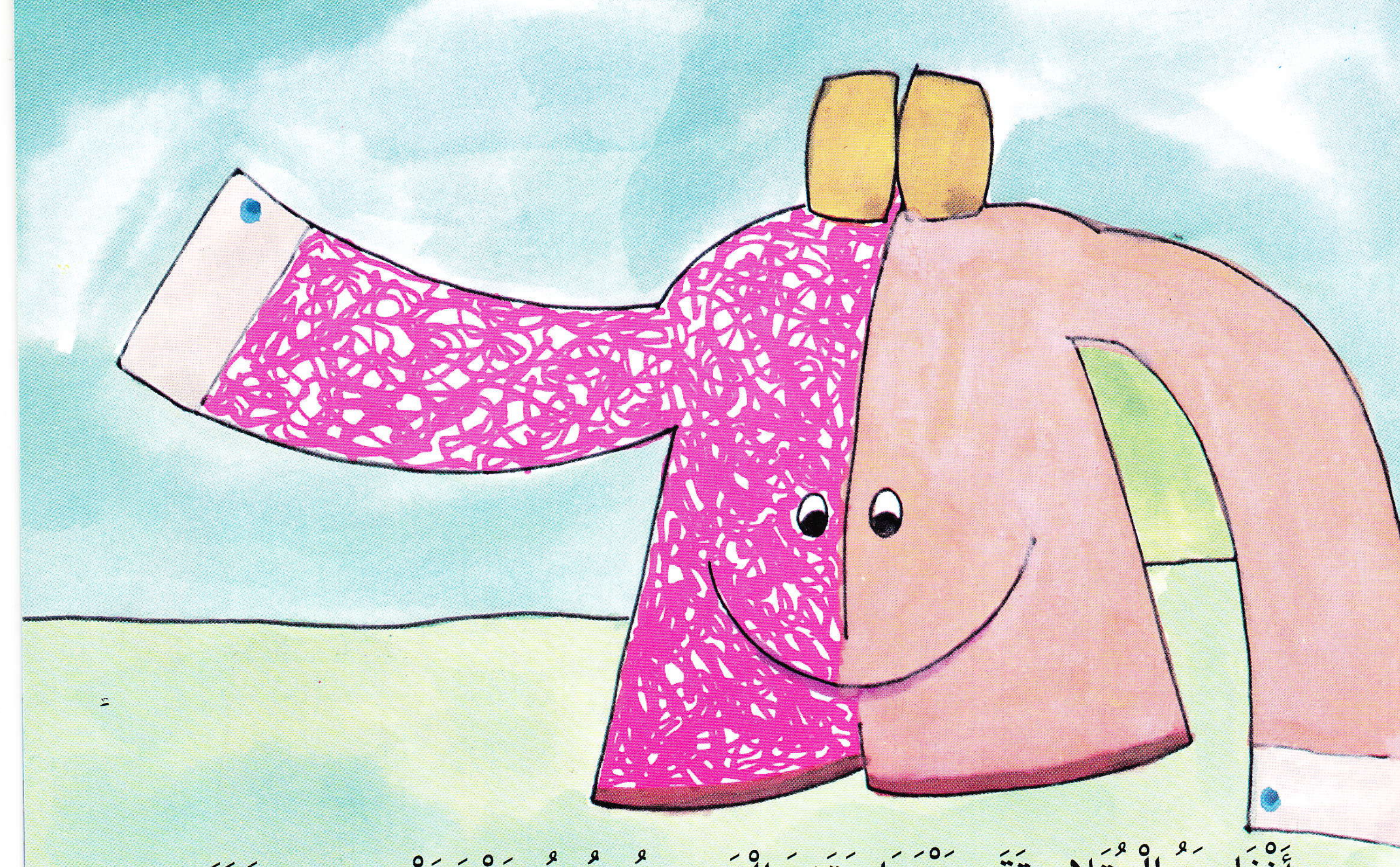
نَجْذبَ أَنْفُسَنَا بقُوَّة.. هيَّا.. هيَّا..

بدَأَ الْقَميصُ فى شَدِّ ذراعَيْه.. والْبَنْطَلُونُ فى شَدَّ ساقيْه.. حَتَّى اضْطُرَّ كُلُّ مشْبَك إلَى فتْح فكَّيْه.. بَعْدَ دقَائق كَانَ الْبَنْطَلُونُ والْقَميصُ يَطيرَان فوْق الْمَدينَة.. الْقَميصُ يَضْحَكُ عَاليًا وهُوَ يُمْسكُ بسَاقَى الْبَنْطَلُون، الَّذى كَانَ يَصيحُ خَائفًا ويُغْمِضُ عَيْنَيْهِ فِى قُوَّةٍ حَتَّى لا يَزْدَادَ الدُّوَارُ فى رَأْسه..

قَالَ الْقَميصُ فَجْأَةً: الْهَوَاءُ بَدَأَ فى الْهُدُوء، لنَسْتَعدّ للْهُبُوط.. احْذَرْ أَنْ تَشْتَبكَ فى سُلُوكَ الْكَهْرُبَاء الْمُمْتَدَّة بيْنَ الأَعْمدَة.

هَبطَ الْقَميصُ والْبَنْطَلُونُ عَلَى جَانب الطَّريق.. أَخَذَ الْبَنْطَلُونُ يَلْتَقطُ





أَنْفَاسَهُ الْمُتَلاحِقَةَ.. بَيْنَمَا وَقَفَ الْقَمِيصُ يَدُورُ حَوْلَ نَفْسِه فِى سَعَادَة بَالِغَة.. يَرْبطُ أَزْرَارَهُ مَرَّةً.. وَيُسَوِّى نَفْسَهُ بِيَدَيْه مَرَّةً أُخْرَى.. فَجْأَةً.. تَوَقَّفَتْ بِجِوَارِهِمَا سَيَّارَةٌ حَمْرَاءُ لامِعَةٌ. انْتَبَهَ الْقَمِيصُ وَالْبَنْطَلُونُ، نَزَلَ مِنَ السَّيَّارَةِ رَجُلٌ فَالْتَقَطَهُمَا.. أَلْقَى بِهِمَا إِلَى الْكُرْسِىِّ الْخَلْفِىِّ وَانْطَلَقَ مُسْرِعًا.. تَمَدَّدَ الْقَمِيصُ عَلَى الْمَقْعَد وَقَالَ فِى ابْتِهَاجٍ:

أَخيرًا .. بِالتَّأْكِيدِ إِنَّهُ رجلٌ ثَرِىٌّ يمْلِكُ مَلابِسَ كَثيرَةً.

عقَّبَ الْبَنْطَلُونُ مُبْتَسمًا: لَنْ يرْتَدينا إلاَّ قليلاً.. سَنَنَامُ فى الدُّولاب أيَّامًا .. أيامًا بلا عمل.

جذَبَ الْقَميصُ ياقَتَهُ فى فَخْرٍ واتَّسَعَتْ ابْتسامَتُهُ تمامًا وهُوَ يقُولُ: لا تَتَرَدَّدْ بَعْدَ ذَلِكَ فِى سماع كَلامى.

توَقَّفَ الرَّجلُ بسَيَّارَته أَمَام منْزله.. انْطَلَقَ بهمَا إلى الدَّاخل.. تَفَحَّصَهُمَا وهُوَ يَقُولُ لنَفْسه:

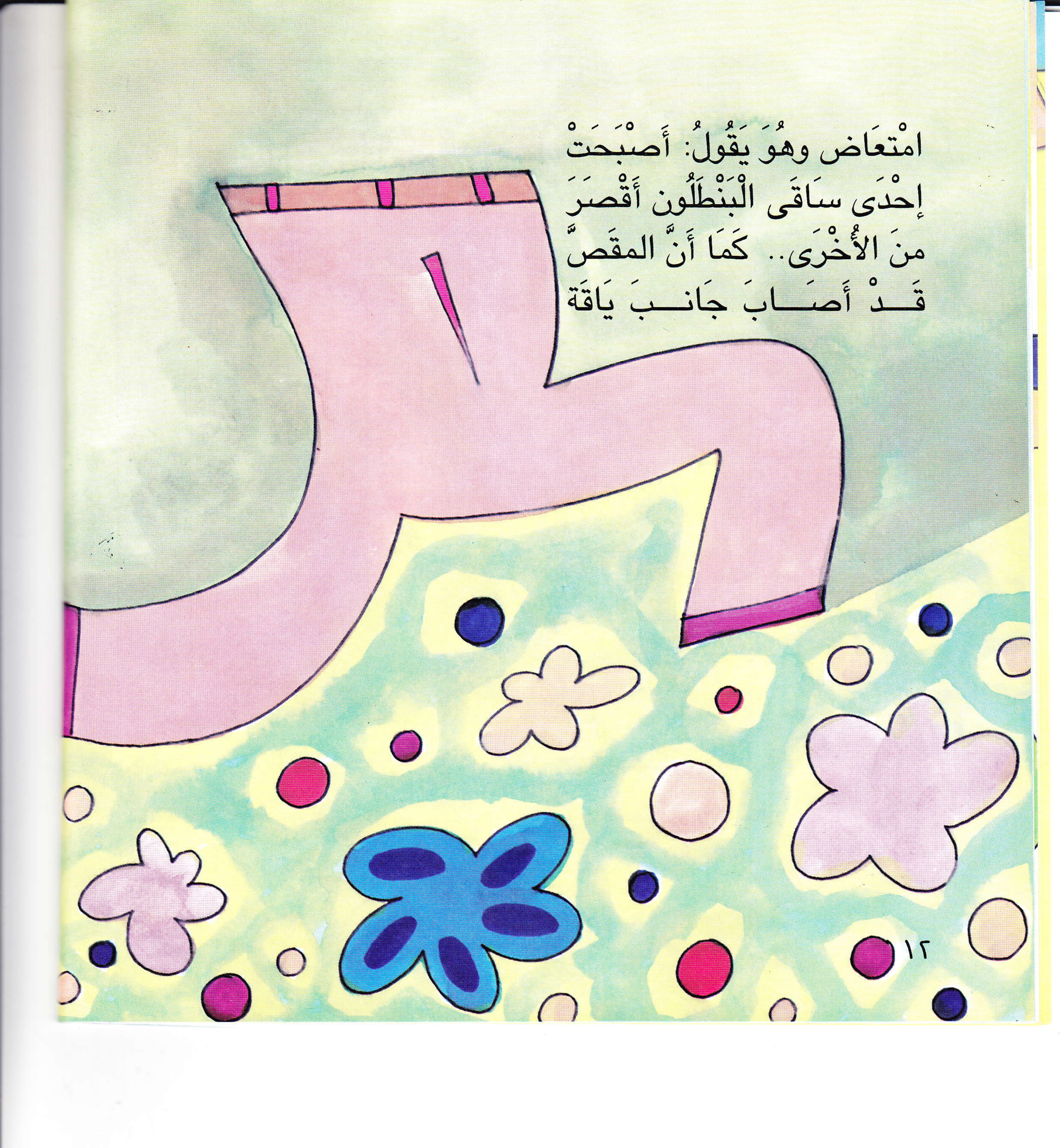
– يَبْدُو أَنَّ صَاحبَهُمَا كَانَ طَويلاً عَنِّى.. لَكنَّنى سَأَتَصرَّفُ عَلَى كُلِّ حَال.

أَلْقَى الرَّجُلُ بهمَا عَلَى سَريره الْوَاسع وانْطَلَقَ إلَى غُرْفَة أُخْرَى..
الْتفَتَ الْبَنْطَلُونُ مُتَسَائلاً:

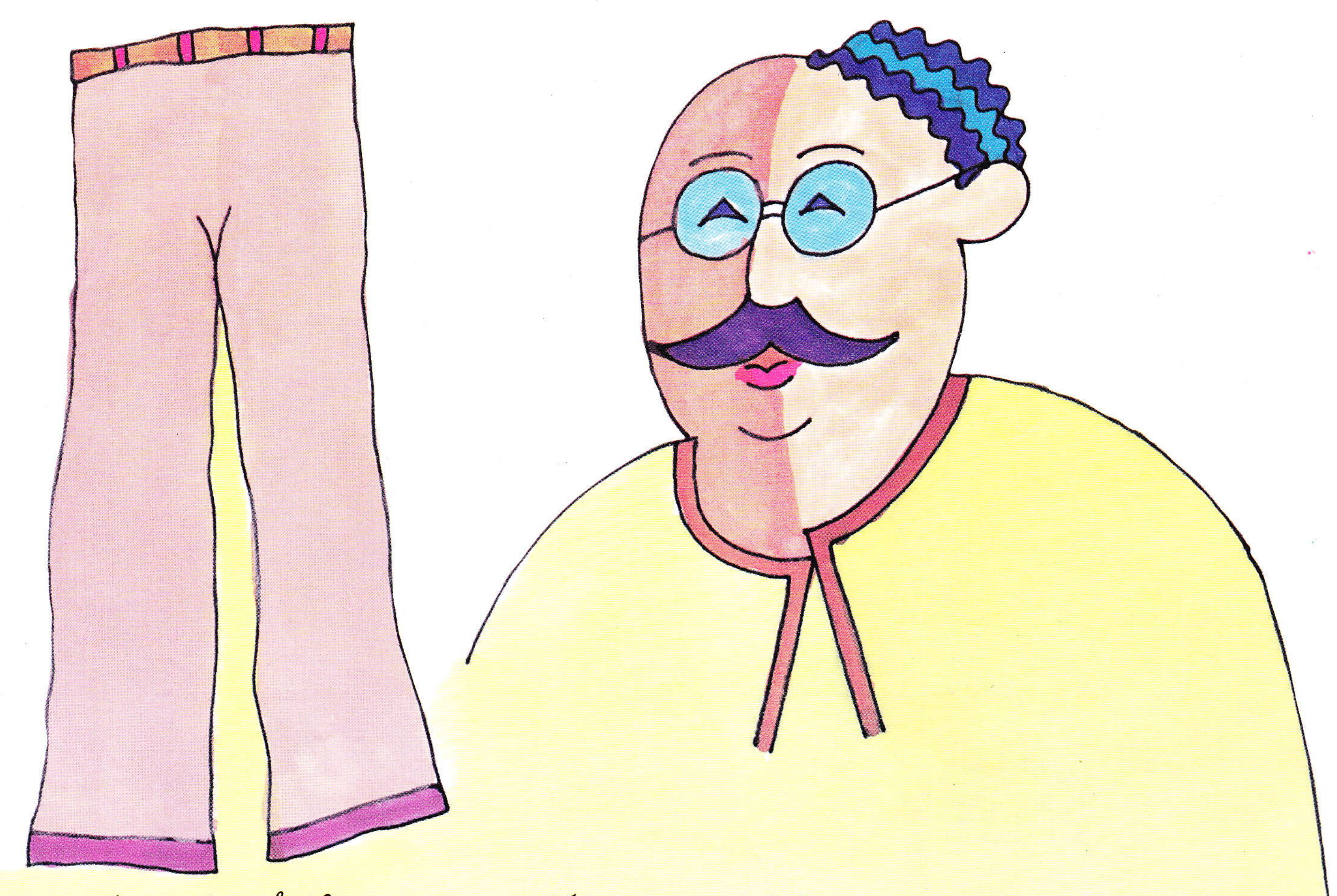


- مَــاذَا سَيَفْعَلُ؟ قَالَ الْقَميصُ فـى قـلَقٍ: سَنَرى الآنَ. عَـادَ الرَّجُلُ فَجْأَةً حَـاملاً مقَصاً كَبـيرًا.. انْتَفَضَ الْقَميصُ والْبَنْطَلُونُ فى رُعْب.. أَمْسَكَ الرَّجُلُ بساقَى الْبَنْطَلُونَ وبَدَأَ فى قَصِّهما..

كَانَ الْبَنْطَلُونُ يَصْرُخُ منَ الأَلَم، وقَبْلَ أَنْ يُفَكِّرَ الْقَميصُ فى الْهَرَب أَمْسَكَ به الرَّجُلُ.. بَدَأَ فى قَصِّه كَذَلكَ..تَأَمَّلَهُما الرَّجُلُ ثَانيَةً فى



امْتَعَاض وهُوَ يَقُولُ: أَصْبَحَتْ
إحْدَى سَاقَى الْبَنْطَلُون أَقْصَرَ
مِنَ الأُخْرَى.. كَمَا أَنَّ المقَصَّ
قَدْ أَصَابَ جَانِبَ يَاقَةَ



الْقَمِيص.. لا يُمْكنُ ارْتداؤُهُمَا بهَذَا الشَّكْل.. مَاذَا سَأَفْعَلُ بهمَا الآنَ؟
قَالَ الْبَنْطلُونُ: مَاذَا سيَفْعَلُ بنَا ثَانيَةً؟ أيُعْجبُك ذَلكَ أَيُّهَا الْقَميصُ؟
قَالَ الْقَميصُ: وَهَلْ كُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّنَا سَنَقَعُ فِي يَدَىْ رَجُلٍ قَصِيرٍ كَهَذَا؟!
قَالَ الرَّجُلُ: بَدلاً منْ أَنْ أَرْمِيَ بهمَا.. سَأَقُصُّهُمَا قطَعًا صَغيرَةً

أُنَظِّفُ بهَا زُجَاجَ سَيَّارَتى منْ حين إلَى آخَرَ.. فكْرَةٌ جَميلَةٌ فعْلاً.
تَنَاوَلَ الرَّجُلُ المقَصَّ الْكَبيرَ ثَانيَةً وهُوَ يَقْبضُ عَلَى سَاقَى الْبَنْطَلُون الَّذى بَدَأَ فى الْبُكَاء وهُوَ يَقُولُ:

- أَنَا الْمُخْطئُ.. آه.. إنِّى سَمعْتُ.. آه.. إنِّى سَمِعْتُ كَلَامَك أيُّهَا الْقَميصُ.

كَانَ الْقَميصُ فى مكَانه صَامتًا يَرْتَعدُ، وهُوَ يَنْظُرُ نَاحيَةَ المقَصِّ الْكَبيرِ مُنْتَظِرًا دَوْرَهُ.



عقرب الثوانى



تكْ تكْ تكْ تكْ ..عَقْرَبُ
الثَّوَانى يَجْرى بسُرْعَةَ.. تكْ
تكْ تكْ تكْ .. لا يَنَامُ فى
اللَّيْل.. تكْ تكْ تكْ تكْ ..
لا يَرْتَاحُ فى النَّهَار..
تكْ تكْ تكْ تكْ ..
عَقْرَبُ الثَّوَانى لا
يَتْعَبُ أبدًا.. تكْ تكْ
تكْ تكْ .. أَخُوهُ الأكْبَرُ
يَجْرى فى ساعَة

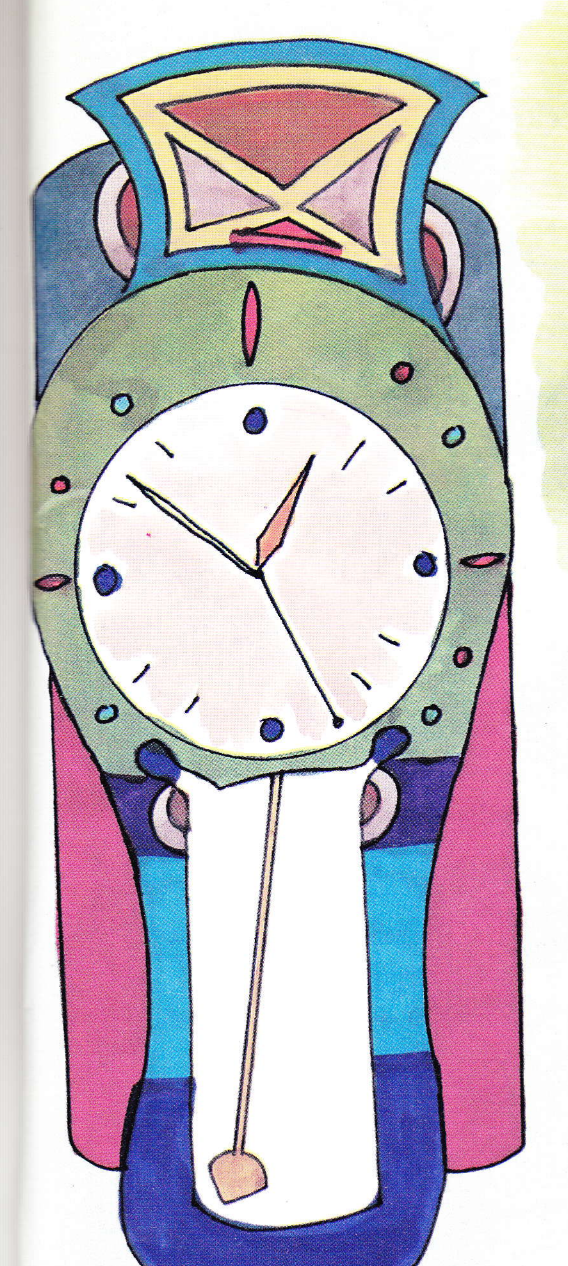
حَائط.. تكْ تكْ تكْ .. ابْنُ عَمِّه
يَجْرِى فى سَاعَة يَد.. تكْ تكْ تكْ تكْ
..هُوَ يَجْرى فى مُنَبِّه..تكْ تكْ تكْ تكْ
.. عَقْرَبُ الثَّوَانى لا يَتَوَقَّفُ
أَبَدًا.. تكْ تكْ تكْ
تكْ ..





عَقْرَبُ الثَّوَانى لا يُبْطِئُ وهُوَ يَرَى «عمَاد» يَلْعَبُ بالْكُرَةَ طَوَالَ النَّهَار.. تكْ تكْ تكْ ..يَمُرُّ الْيَوْمُ ولا يَسْتَطيعُ «عمَاد» الانْتهَاء منْ وَاجبه..تكْ تكْ تكْ.. يَبْكى «عمَاد» لأنّ الْمُدَرِّسَ سَيُعَاقبُهُ إلاَّ أَنَّ عَقْرَبَ الثَّوَانى لا يَسْتَطيعُ التَّرَاجُعَ ويَسْتَمِرُّ.. تِكْ تِكْ تِكْ تِكْ ..





عَقْرَبُ الثَّوَانى لا يُبْطِئ رَغْمَ أَنَّ «سَمير» تَأَخَّرَ فى نَوْمه.. تكْ تكْ تكْ تكْ .. جَرَسُ الْمُنَبِّه يَصيحُ عَاليًا.. يُغْلقُ «سمَير» جَرَسَ الْمُنَبِّه ويُكْملُ نَوْمهُ.. يَسْتَمرُّ جَرْىُ عَقْرَب الثَّوَانى فِى يَدِ عَمِّ «أَحْمَدَ» الْفرَّاشِ.. تِكْ تِكْ



تكْ تكْ .. فَيَضْرِبُ عَمُّ «أَحْمَدُ» الْجَرَسَ.. تكْ تكْ
تكْ تكْ .. يدْخُلُ التَّلاميذُ إلَى الْفُصُول.. يَنْهَضُ
«سمَير» غَاضبًا منْ عقْرَب الثَّوانى.. تكْ تكْ تكْ
تكْ.. يَضْغَطُ «سَمِير» علَى زرٍّ فَيَتَوَقَّفُ عقْرَبُ



الثَّوَانى فى الْمُنَبِّه.. لَكنَّ عَقْرَبَ
الثَّوَانيٍ فى سَاعَة الْحَائطِ
يَسْتَمِرُّ.. تِكْ تِكْ تِكْ تِكْ.



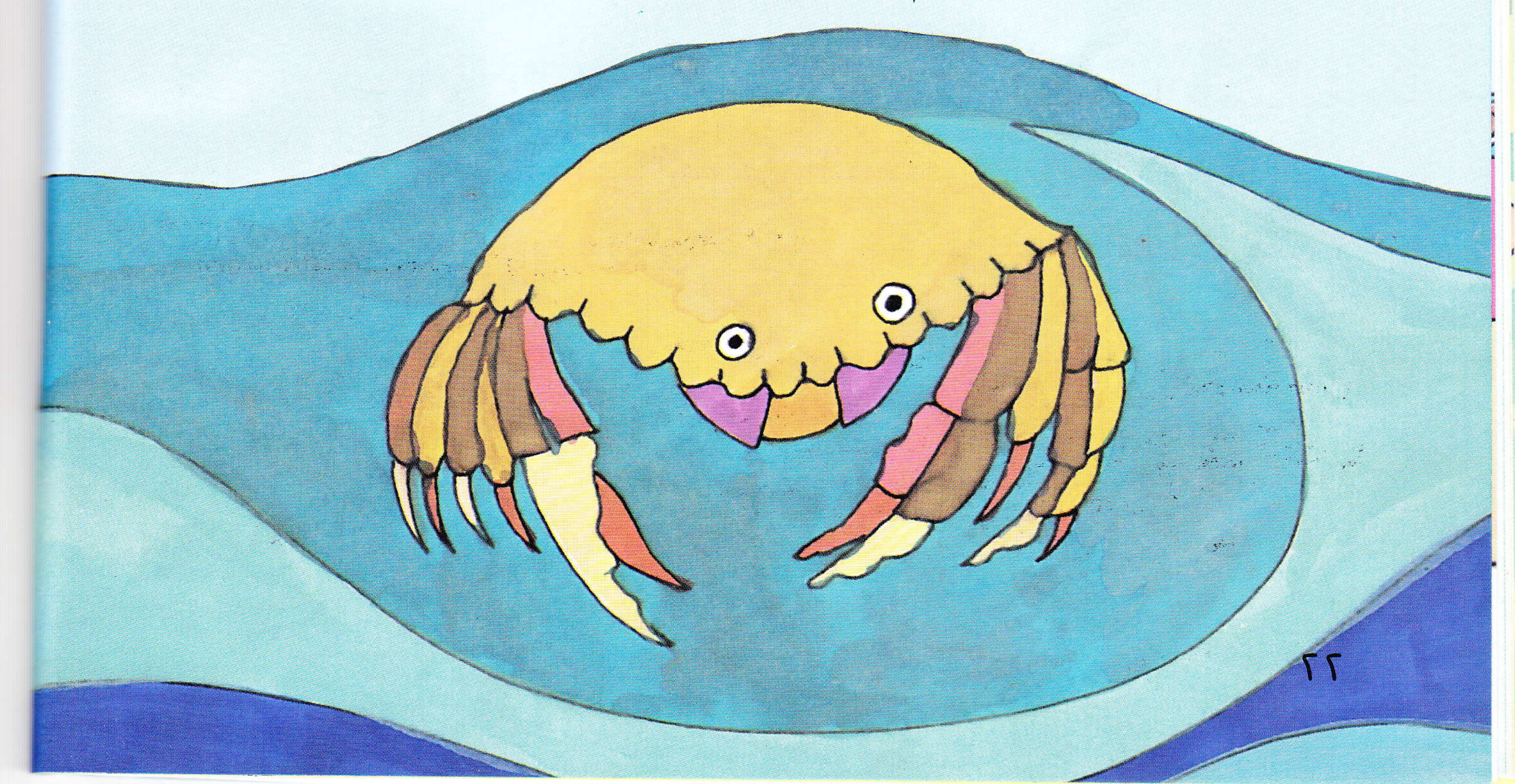
السمكة توتو

تَحْتَ سَطْح الْبَحْر الْوَاسع، كَانَتْ وَاحدَةٌ منَ الْكَابُورْيا الضَّخْمَة تُحَاولُ الاخْتبَاءَ خَلْفَ إحْدَى الصُّخُور المُسْتَقرَّة عَلَى الْقَاع.. اسْتَمَرَّ قَلْبُهَا يَدُقُّ فى عُنْف وخَوْف وهِىَ تَتَلَصَّصُ مِنَ مَخْبَئِهَا تُتَابِعُ الأُخْطُبُوطَ الضَّخْم الَّذى ظَهَرَ فَجْأَةً.

وَقَفَ الأُخْطُبُوط فى مَكَانه يُحَرِّكُ أَذْرُعَهُ الثَّمَانى.. يَمُدُّ وَاحدَةً منْهَا فى حَرَكَة خَاطفَة، ليَلْتَقطَ سَمَكَةً كَبيرَةً تَمُرُّ بجَانبه، ثُمَّ يُسَارِعُ بإلْقَائهَا دَاخلَ فَمه، لتَتَحَرَّكَ عَيْنَاهُ الْوَاسعَتَان تَبْحَثَان عَنْ سَمَكَة أُخْرَى.

فَجْأَةً.. سمعت الْكَابوريَا منْ خلْفها صوْتًا يسْأَلُها عَنْ سر اخْتبائها هكَذَا خلْف هذه الصَّخْرَة.. الْتفتتْ فى فَزَع لتَجد السَّمكَة تُوتُو تَقْتَرِبُ منْهَا، وهىَ تُحَرِّكُ زَعَانفهَا وتَضْربُ بذيْلها الْماءَ فى هُدُوء.. سَأَلَتْهَا السَّمَكَةُ تُوتُو عَنْ سرِّ فزَعهَا.. أَشَارَتْ لَهَا الْكَابُوريَا بإِحْدَى أَرْجُلها الْمخْلَبيَّة نَاحيَةَ الأُخْطُبُوط.. فزعت السَّمَكَةُ تُوتُو وهىَ تَقُولُ: آه.. بالتَّأْكيد اكْتشَفَ كثْرَةَ السمكِ فِى مَنْطقتنا، ولَنْ يتْرُكَنا حتَّى يأْتى علَيْنا جَميعًا.

كَانَ الأُخْطُبُوطُ الضَّخْمُ قَدْ لاحظَ فجْأَةً اخْتفاءَ كُلِّ السَّمَك منْ حوْله..



فَأَخَذَ يَضْرِبُ الْمَاءَ بِأَذْرُعِهِ فى غَيْظ.. ابْتَسَمَت السَّمَكَةُ تُوتُو وهىَ تَقُولُ: انْظُرى أَيَّتُهَا الْكَابُورْيَا.. لَقَدِ اخْتَبَأَتْ كُلُّ سَمَكَةٍ فِى جُحْرِهَا.. ولَنْ يَجِدَ هَذَا الأُخْطُبُوطُ مَا يَأْكُلُهُ.

هَزَّت الْكَابُورْيَا رَأْسَهَا وهىَ تُؤَكِّدُ أَنَّهُ لَنْ يَتَحَرَّكَ مِنْ هُنَا قَبلَ أَنْ يَعْثُرَ عَلَى كُلِّ السَّمَك.. اسْتَمَرَّتْ تُوتُو تُحَرِّكُ زَعَانِفَهَا وهىَ وَاقِفَةٌ فى مَكَانِهَا..

قَالَت الْكَابُورْيَا فَجْأَةً وعَيْنَاهَا الْفَزِعَتَان مَازَالَتَا مُعَلَّقَتَيْن بِأَذْرُعِ الأُخْطُبُوط: اسْمَعِى يَا تُوتُو.. عِنْدِى فِكْرَةٌ سَتُنْقِذُنَا.

الْتَفَتَتْ تُوتُو إِلَيْهَا وهىَ تَسْأَلُ: أَنَا وأَنْت فَقَطْ؟ وبَقِيَّةُ السَّمَك؟



قَالَت الْكَابُورْيَا: ومَاذَا يَعْنينَا مِنْ أَمْرِ بَقِيَّة السَّمَك؟ الْمُهِمُّ أن نُنْقذَ أَنْفُسَنا.

قَالَـتْ تُوتُو فى نَفْسِـهَا: «هَذه الْكَابُورْيَا لا تَأْتى أَبَدًا بالْخَيْر.. ولابُدَّ أَنْ أَكْتَشف مَا تُفَكِّرُ فيه».

حَرَّكَتْ تُوتُو زَعَانفَهَا مُقْتَرِبَةً مِنَ الْكَابُورْيَا وهِىَ تَسْأَلُ: ومَا هِيَ فكْرَتُك؟

تَلَفَتَت الْكَابُورْيَا حَوْلَهَا فى حَذَر ثُمَّ قَالَتْ هَامسَةً: سَنَكْشفُ للأُخْطُبُوط مَخَابئَ السَّمَك هُنَا.. بالتَّأْكيد أَنَّهُ سَيَحْفَظُ لَنَا هذَا الْجَميلَ.. ولَنْ يَقْتَرِبَ منَّا أَبدًا.

ضَرَبَتْ تُوتُو الْمَاءَ بذَيْلها فى وَجْه الْكَابُورْيَا وهِى تَصيحُ: دَائمًا نَوَايَاك شرِّيرَةٌ.. اسْمَعى أيَّتُهَا الْكَابُورْيَا.. إيَّاك أَنْ تُقْدمى عَلَى مثْل هذَا.

قالت الْكَابُورْيَا وهِىَ تُحَرِّكُ أَذْرُعَهَا فِى غَيْظٍ: مَعْنَى هذَا أَنَّك تَرْفُضين مُشَارَكَتى؟

أَدَارَتْ تُوتُو ظَهْرَهَا تَضْرِبُ بذَيْلها مُبْتَعدَةً، وهِىَ تَقُولُ: سَأَنْسَى مَا عَرَضْته الآنَ.. وسَأَذْهَبُ إِلَى جُحْرى لأَنَامَ.

انْطَلَقَتْ تُوتُو مُبْتَعدَةً.. قَالَت الْكَابُورْيَا لِنَفْسِهَا فِى غَضَب: «سَأُنَفِّذُ

خُطَّتى وَحْدى».

كَانَ الأُخْطُبُوطُ قَدْ أَخَذَ كُلَّ أَذْرُعه عَلَى بَطْنه وهُوَ يَصيحُ: أَنَا جوْعَانُ.. أَيْنَ ذَهبَ كُلُّ السَّمَك الَّذى كَانَ يَتحرَّكُ حَوْلى.. أَيْنَ ذَهبَ؟

خَرَجَت الْكَابُورْيَا منْ وَرَاء الصَّخْرَة وانْطَلَقَتْ تعُومُ نَاحيَتَهُ.. صَاحَ الأُخْطُبُوطُ فرحًا: آه.. هَا هىَ وَاحدَةٌ منَ الْكَابُورْيَا قَدْ ظَهرَتْ.

صَاحَت الْكَابُورْيَا فى مكَانهَا: اَسْمَعْ أَيُّهَا الأُخْطُبُوطُ.. أَنَا آتيَةٌ إِلَيْك بنَفْسى لأُقَدِّمَ لَكَ عَرْضًا سَيَسُرُّكَ كَثيرًا.. الْمُهمُّ أَنْ تَمْنَحنى الأَمَانَ.



فكَّرَ الأُخْطُبُوطُ قليلاً ثُمَّ أَشارَ لَهَا بأَنْ تتكَلَّمَ.. قَالَت الْكابُوريَا: إنَّنى أَسْكُنُ فى هذه الْمَنطقَة مُنْذُ فَتْرَة طَويلَة.. وأَعْرِفُ مكَانَ اخْتباء كُلِّ سمكَة هُنَا.. وأَسْتَطيعُ أَنْ أَقُودكَ إليْهَا.

ابْتَلَعَ الأُخْطُبُوطُ ريقَهُ وقَالَ مُبْتَهِجًا: صَحِيحٌ؟.. صَحيحٌ أَيَّتُهَا الْكابُورْيَا؟.. إذَنْ هَيَّا.. هَيَّا بنَا.

قَالَت الْكَابُورْيَا فى نَفْسِهَا: «هذه فُرْصَتى للتَّخَلُّص من السَّمَكَة تُوتُو، الَّتى يُحبُّهَا كُلُّ السَّمَك هُنَا ولا يُحبُّوننى».

الْتَفَتَت الْكَابُورْيَا إلَى الأُخْطُبُوط وهىَ تَقُولُ: سَنَبْدَأُ بِسَمَكَةٍ كَبِيرَةٍ تَخْتَبئُ قَريبًا منْ هُنَا.. اسْمُهَا تُوتُو.

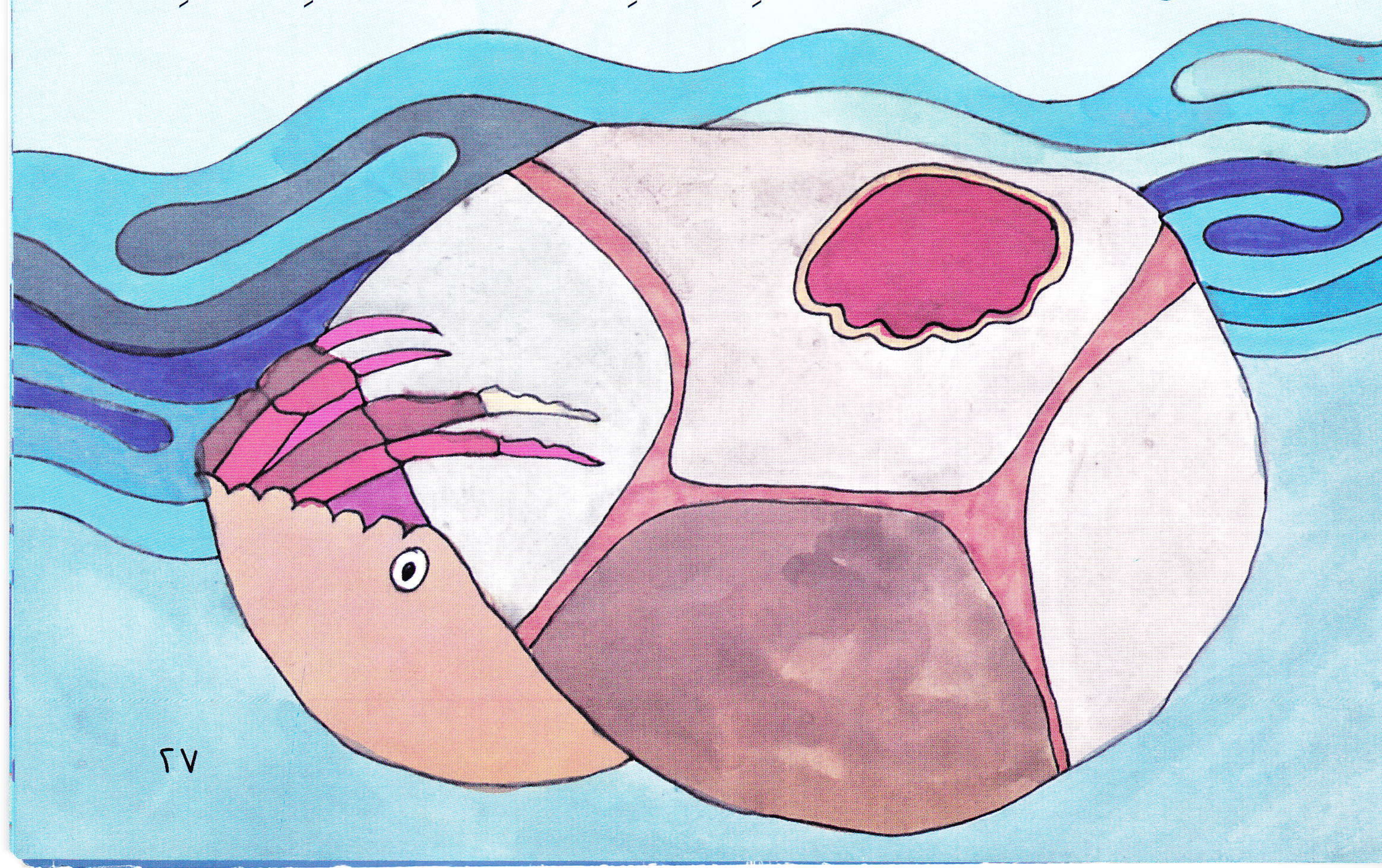
اتَّسَعَتْ عيْنَا الأُخْطُبُوطِ فِى فَرَحٍ وهُوَ يسْأَلُ: هَلْ هِىَ سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ فعْلاً؟

فَتَحَت الْكَابُورْيَا ذرَاعَيْهَا عَنْ آخرهمَا وهىَ تُؤَكِّدُ: كَبيرَةٌ جدًا أَيُّهَا الأُخْطُبُوطُ.. ولَكن اسْمَعْ.. قَدْ تَمرُّ الآنَ أَىُّ سمَكَة منْ هُنَا فَتَشْعُرُ بهَذَا الاتِّفَاق بيْنى وبيْنَكَ.. وحينَهَا ستُبَلِّغُ بَقيَّةَ السَّمَك الَّذى سَيَهْرُبُ إلَى

الأبَد.. لذَلكَ سَأَتَحَرَّكُ أنَا الآنَ وَحْدى.. وسَتَأْتى أَنْتَ من بَعْدى.

قَالَ الأُخْطُبُوطُ مُنْدَهِشًا: ولَكِنْ.. كَيْفَ سَأَتَعَرَّفُ إذَنْ عَلَى مَكَانِ السَّمَكَة تُوتُو؟

تَلَفَّتَت الْكَابُورْيَا حوْلَها، ثُمَّ الْتَقَطَتْ بمَخَالبها صَدَفَةً حَمْرَاءَ وهِىَ تَقُولُ: سَأَضَعُ لَكَ هَذه الصَّدَفَة فَوْقَ جُحْرِهَا.. وإذَا وَصلْت فَعلَيْكَ أَنْ تُسَارِعَ بمَدِّ ذرَاعكَ والْتقَاطهَا منْ جُحْرِهَا؛ حَتَّى لا تَهْرُبَ منْكَ.. فَهِىَ



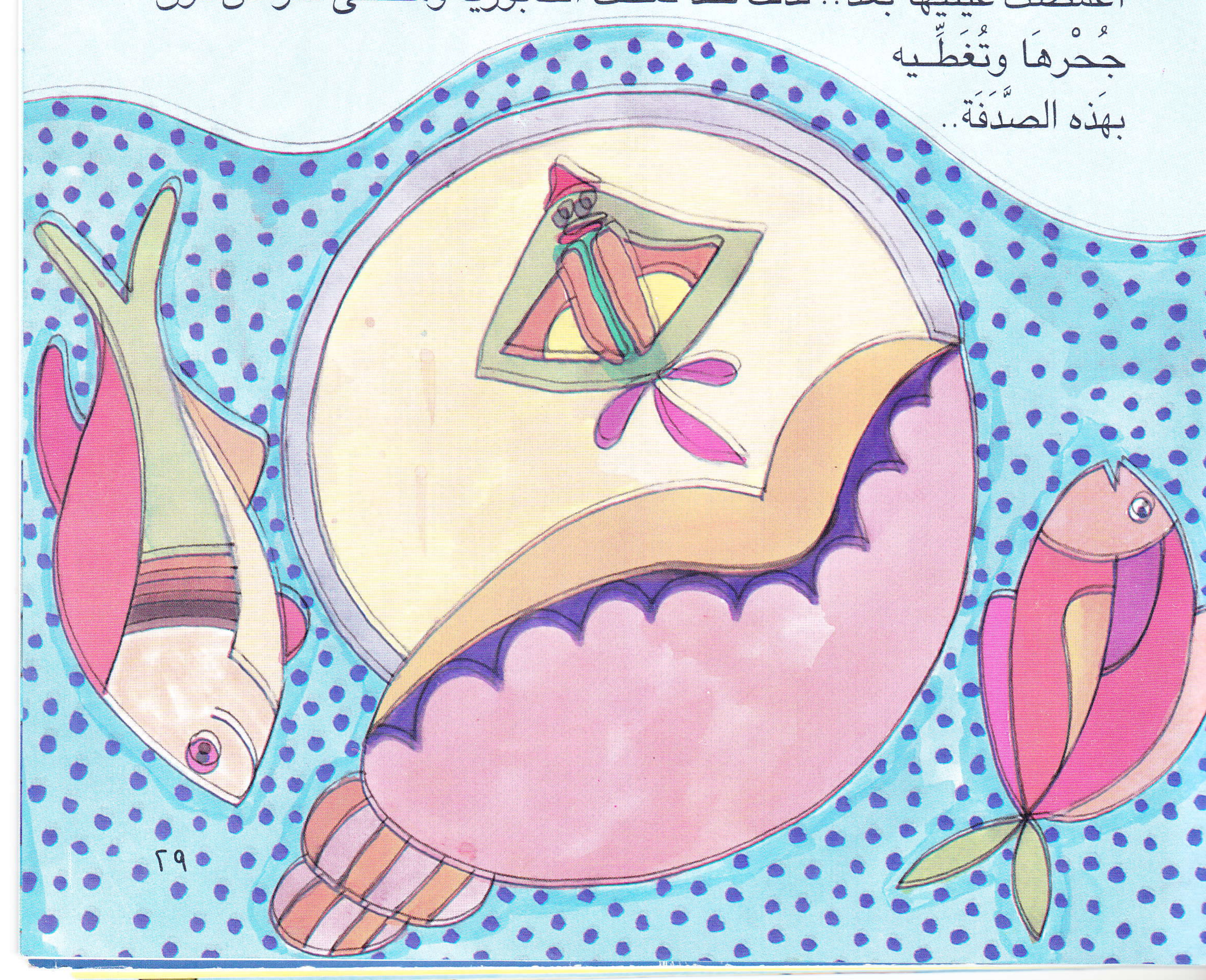


سَمَكَةٌ سَرِيعَةٌ تُجيدُ الْهَرَبَ.

قَهْقَهَ الأُخْطُبُوطُ وهُوَ يقُولُ: تُجيدُ الْهَرَبَ من أَيِّ أَحَد إلاَّ الأُخْطُبُوطَ.. هيَّا.. انْطَلقى أَنْت الآنَ أَيَّتُها الْكابُورْيا الْعزيزَةُ، وسَوْفَ أَلْحقُ بك بَعْدَ دقائق.

أَسْرَعَت الْكابُورْيا تَسْبَحُ حَتَّى وَصلَتْ إلَى جُحْر السَّمَكَة تُوتُو، فَأَسْقَطَتِ الصَّدَفَةَ الحمْرَاءَ فوْقَهُ وانْطَلَقَتْ سَعِيدَةً لِتَنَام هِيَ الأُخْرَى فِي

جُحْرِهَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ الطَّوِيل.
كَانَـــت السَّمَكَةُ تُوتُو نَائِمَةً عَلَى أَحَد جَانِبَيْهَا.. لَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ قَدْ أَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا بَعْدُ.. لذَلِكَ فَقَدْ لَمَحَت الْكَابُورْيَا وهِـــيَ تَمُرُّ مِنْ فَوْق جُحْرِهَا وتُغَطِّيه
بِهَذِه الصَّدَفَة..



فَكَّرَتْ تُوتُو وتَساءَلَتْ: «لماذا غَطَّتْ هَذه الْكَابُـورْيَا جُحْرى؟ آه.. بالتَّأْكيد أنَّهَا رَاجَعتْ نَفْسَهَا بعْدَ كَلامى مَعَهَا.. وأَنَّهَا أَحسَّتْ بخَطَئها.. لذَلكَ غَطَّتْ جُحْـرى بهَذه الصَّدَفَة حَتَّى لا يَلْمَحَنى الأُخْطُبُوطُ وأَنَا نَائمَةٌ.. لابُدَّ أنْ أَذْهَبَ إليْهَا وأَشْكُرَهَا».

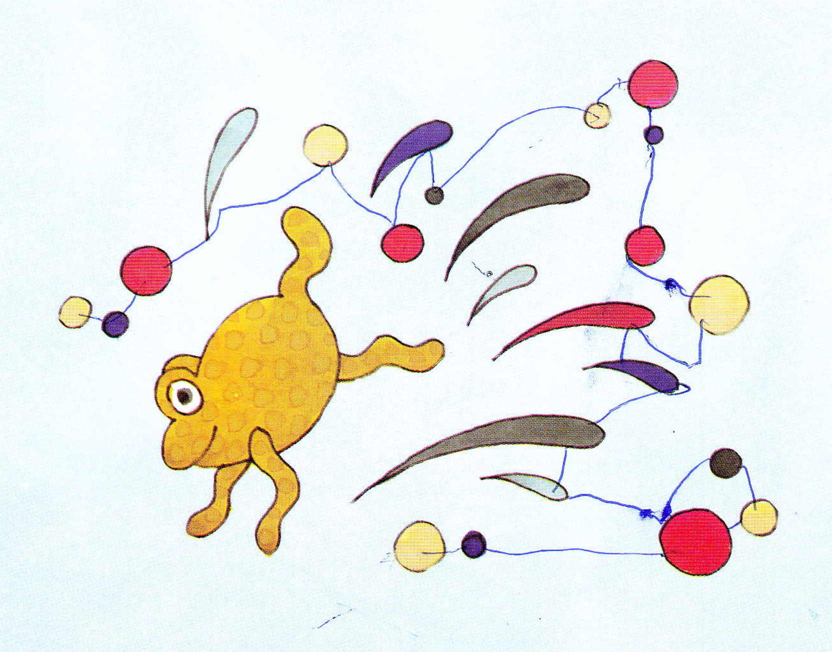
أزاحَـت السَّمَكَةُ تُـوتُـو الصَّدَفَةَ الحَمْرَاءَ جَانبًا وَخَرَجَت منْ جُحْرهَا.. وبمُجَرَّد أَنْ تَحَرَّكَتْ قليلاً لَمَحت الْكَابُورْيَا فى جُحْرها وقَدْ تَمَدَّدَتْ مُسْتَغْرقَةً فى النَّوْم.. قَالَتْ تُوتُو لنَفْسهَا: «لابُدَّ أَنْ أَرُدَّ لَهَا الْجَميلَ وأَنْ أُغَطِّيَهَا بالصَّدَفَة الْحَمْرَاء الَّتى غَطَّتْنى بهَا حَتَّى لا يَرَاهَا الأُخْطُبُوطُ فَيَلْتَهمَهَا.. وسَوْفَ أَبْحَثُ عَنْ شَىْءٍ آخَرَ أُغَطِّى به نَفْسى».

أَسْرَعَت السَّمَكَةُ تُوتُو فَأَحْضَرت الصَّدَفَةَ الحَمْرَاءَ وغَطَّتْ بهَا جُحْرَ الْكَابُورْيَا الَّتى كَانَتْ غَارقَةً فى النَّوْم وعَلَى وَجْههَا ابْتسَامَةٌ مَاكرَةٌ.

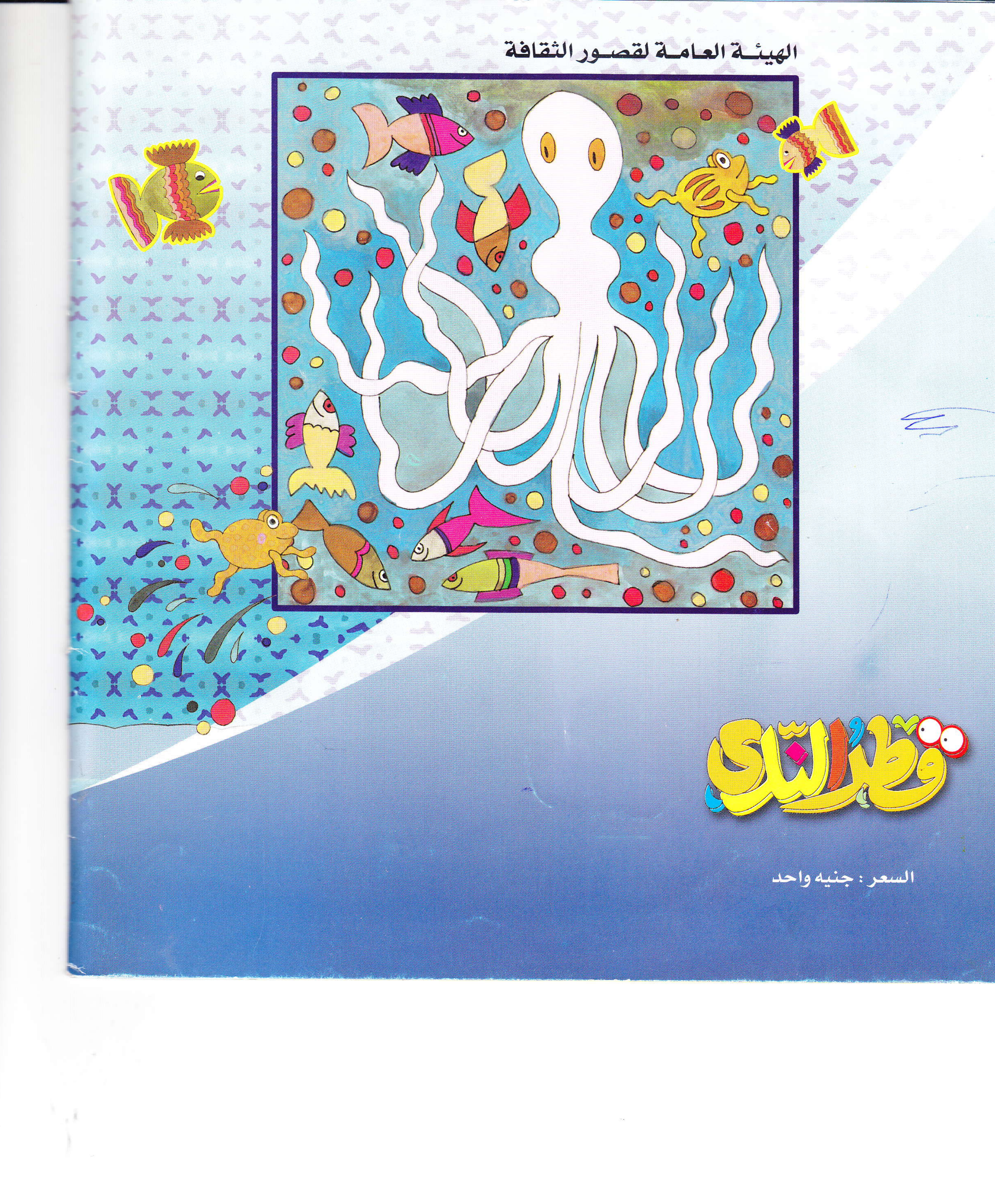
تَحَرَّكَ الأُخْطُبُوطُ بَاحثًا عَن الصَّدَفَة الْحَمْرَاء.. وحينمَا لَمَحهَا أَسْرَع

نَاحيَتَهَا ثُمَّ رفَعَهَا.. وكَمَا أَكَّدَتْ علَيْه الْكَابورْيَا فَقَدْ مدَّ ذراعَهُ فى حرَكَة
خَاطفَة الْتَقَطَ بهَا مَا بدَاخل الْجُحْر، وسَرْعَانَ مَا قَذَفَ به فى فَمه..
انْتَبَهَت الْكَابُورْيَا منْ نَوْمها وهىَ تَصْرُخُ
فى أَلَم وفَزَع – هيه.. انْتَبهْ أَيُّهَا الأُخْطُبُوطُ
.. أنَا الْكَابُورْيَا.. أنا الْـ.. كا.. بُو. رْ..
كَانَ الأُخْطُبُوطُ
لشدَّة جُوعه
قَد الْتَهمَها

بسُرْعَة، حَتَّى إنَّهُ لَمْ يَنْتَبهْ إلاَّ حينمَا لاحظَ ذراعًا منْ أَذْرُع الْكَابُورْيَا تَسْقُطُ منْ فَمه.. اكْتَشَفَ الأُخْطُبُوطُ مَا فَعلَهُ، وتَسَاءَلَ فى نَفْسه مُنْدَهشًا وهُوَ لايَزَالُ يَمْضُغُ مَا تَبَقَّى فى فَمه: «كَيْفَ وَصلَتْ هَذه الصَّدَفَةُ الحَمْرَاءُ فَوْقَ جُحْر الْكَابُورْيَا؟!!!!»



رقم الإيداع: ٢٠٠٣/١٨١٨٠


الهيئة العامة لقصور الثقافة
قطر الندى
السعر : جنيه واحد